

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[119] يعني القبض) يوحى بأنّ الروح تبقى بعد انفصالها عن البدن ولا تفتنى، والتعبير عن الإنسان في الآية بالروح أو النفس في الآية أعلاه شاهد آخر على هذا المعنى، لأنّ الروح - وفق نظرية الماديّين - ليست إلاّ الخواص الفيزيائية والكيميائية للخلايا المخيطة، وهي تفتنى بفنائها، تماماً كما تفتنى حركات عقارب الساعة بعد فنائها وتحطّمها. وطبقاً لهذه النظرية فإنّ الروح ليست هي المحافظة على شخصية الإنسان، بل هي جزء من خواصّ جسمه تتلاشى عند تلاشي جسمه. ولدينا أدلّة فلسفية عديدة على أصالة الروح وإستقلالها، ذكرنا بعضاً منها في ذيل الآية (85) من سورة الإسراء، والمراد هنا بيان الدليل النقلى على هذا الموضوع، حيث تعتبر الآية أعلاه من الآيات الدالّة على هذا المعنى. 2 - ملك الموت يستفاد من آيات القرآن المجيد أنّ القرآن سبحانه يدبّر الأمور هذا العالم بواسطة مجموعة من الملائكة، كما في الآية (5) من سورة النازعات حيث يقول: (فالمديّرات أمراً) ونعلم أنّ السنّة الإلهيّة قد جرت على أن تمضي الأمور بأسبابها. وقسم من هؤلاء الملائكة هم الملائكة الموكّلون بقبض الأرواح، والذين أشارت إليهم الآيات (28 و33) من سورة النحل، وبعض الآيات القرآنية الأخرى، وعلى رأسهم ملك الموت. وقد رويت أحاديث كثيرة في هذا الباب، تبدو الإشارة إلى بعضها لازمة من جهات: 1 - في حديث روي عن الرّسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّّه قال: "الأمراض والأوجاع كلّها يريد الموت ورسل الموت! فإذا حان الأجل أتى ملك الموت بنفسه فقال: يا أيّها العبد، كم خبر بعد خبر؟ وكم رسول بعد رسول؟ وكم بريد بعد بريد؟ أنا الخبر